الترجمة العلمية في الوطن العربي بين إشكالية وضع المصطلح وتوحيده : المصطلح المعجمي أنموذجا

د. كريمة مزغيش المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر

مقدمة

لا شك أن قضية ترجمة المصطلح تحتل حيزا هاما من اهتمام الباحثين والدارسين العرب، خاصة في ظل الانفجار المعرفي وما نتج عنه من مصطلحات هائلة العدد في شتى مجالات المعرفة، ولأن المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي؛ إذ لا يستقيم هذا المنهج إلا إذا بُني على مصطلحات دقيقة، فلا مناص من ضبطها وتوحيدها. وتعرف الساحة العلمية العربية فوضى كبيرة في ترجمة المصطلح، وخاصة المصطلح المعجمي،فكل مؤلّف يستعمل مصطلحاته ويجتهد في وضعها بطريقته الخاصة، كما أن المعاجم اللسانية الحديثة لا تسعف الباحثين غالبا في اختيار المصطلح الأنسب، ذلك أن أصحاب المعاجم بدورهم لا يتفقون على مسعى واحد للمصطلح نفسه.

ولا يمكن حصر المشكلات المتعددة التي تعاني منها الترجمة في العربية،خاصة في الحقل المعجمي؛ إذ يُبين البحث في هذا المجال تعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي وخللا في وضعها، لذلك سنتطرق في هذه الدراسة إلى أهمية المصطلح العلمي، ثم أهم أسباب مشكلات ترجمة المصطلحات المعجميةإلى العربية بصفة عامة، ثم نحدّد أبرز مشكلات ترجمة المصطلحات في هذا الحقل العلمي، من خلال تقديم نماذج مختلفة من الترجمات المقترحة لهذه المصطلحات التي اخترناها من المؤلفات المعجمية واللسانية الحديثة، وصولا إلى أهم المقترحات التي خرج بها هذا البحث في سبيل ضبط الترجمة وتوحيد المصطلح في الحقل المعجمي. وأخيرا الخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

1- أهمية المصطلح

لقد حظي المصطلح بعناية الدارسين منذ القدم لقيمته العلمية الدقيقة في التميز بين حقول المعرفة، حتى قيل: «**إن تحديد المصطلح هو فرع من فروع البحوث العلمية، وعليه يتوقف النهوض بالدراسات والتجديد فيها. وإن تطور العلوم وتقدمها يدوران في فلك مصطلحها، وما تأخر علم إلا لعدم وجود مصطلح خاص به**»[1].

والمصطلحات هي مفاتيح العلوم على حدّ تعبير الخوارزمي، وقد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العلم، لأنّ المصطلح هو لفظ يعبّر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة[2].

---

[1] ريمون طحان، دينز بيطار: مصطلح الأدب الانتقادي المعاصر، ط2، ع 12- 13، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984، ص 33.

[2] علي القاسمي: مقدمة في علم المصطلح، ص 265. وينظر محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 20.

ومن ناحية أخرى، فإنّ المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العلمي-كما سبق وقلنا- إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بني على مصطلحات دقيقة. وقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه "مجتمع المعلومات" أو "مجتمع المعرفة" حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا اتخذت شعار "لا معرفة بلا مصطلح"، وهكذا أصبحت عمليات الانتاج والخدمات تعتمد على المعرفة العلمية والتقنية.

واللغة وعاء المعرفة، والمصطلح هو الناقل للمضمون العلمي في اللغة، فهو أداة التعامل مع المعرفة وأسس التواصل في مجتمع المعلومات، وفي ذلك تكمن أهميته الكبيرة ودوره الحاسم في عمليّة المعرفة. ومع التزايد الكبير للمصطلحات الجديدة في "مجتمع المعلومات"، يؤدي ضعف توليد المصطلحات وانتشارها وخاصة العلمية منها والتقنية، إلى صعوبات في تواصل عمل المجموعات الاختصاصية في المجتمع وانخفاض في إنتاجيتها: كالجامعيين، والأطباء، والمهندسين، والباحثين، كما تؤدي إلى صعوبات في تواصل كافة القوى العاملة التي لا بد لها من استعمال مصطلحات متخصصة في عملها، مثل التقنيين والعمال والإعلاميين، وبالتالي انخفاض في انتاجيتهم[3].

وما نفهمه من ذلك أنّ المصطلح يعمل على توحيد التواصل العلمي بين الطبقات والبيئات اللغوية والعلمية المختلفة، لهذا قال أحد الباحثين: «**فالمصطلح كلمة –مفردة أو مركبة- تدل تلقائيا على مكوناتها المعرفية أو الفنية بحسب حقول العلم والأدب والفكر التي تنتسب إليها، ومن خصائص هذا الاطلاق، الاتفاق بين كل –أو جل- المتخصصين في حقل المصطلح المعني، فالمصطلح ذو طبيعة جماعية، وقد يوضع على يد فرد ثم إما أن يموت بعد حين، أو يستمر، وتشع دائرته، وتضاف إليه مكونات وضوابط من لدن الباحثين والمهتمين، كما أنه قد يرتبط بعلم خاص أو بدراسة فلسفية أو علمية أو أدبية أو لغوية**»[4].

وتكمن أهمية وضع المصطلح كذلك في المساعدة على فهم الدقيق للحقل العلمي المدروس، ذلك أن للمصطلح معنى محددا واضحا في النصوص العلمية والتقنية، تجعل فهمها يسيرا لأهل الاختصاص فيه، لذلك يقول وليم إيان بيفردج William Ian Beveridge في كتابه "فن البحث العلمي" : «**واستعمال اللغة بعناية وبطريقة صحيحة، وسيلة فعالة للمعاونة على التفكير القويم المباشر؛ ذلك أنه من الضروري لكي نعبر بالكلمات عما نعنيه بالضبط أن تكون أذهاننا ذاتها مدركة تمامًا لما نعنيه، فنحن نفكر ونستدل عن طريق الكلمات**»[5] أو الألفاظ أو المصطلحات.

وليست المصطلحات قوالب لفظية أو أسماء أو كلمات مسكوكة فحسب، بل هي مستودعات كبرى للمعاني والدلالات، كثيرًا ما تتجاوزُ البناء اللفظي، وتتخطى الجذر اللغوي؛ لتعكسَ كوامنَ فلسفة الأمة، ودفائنَ تراكمات فكرها ومعرفتها، وما استنبطته ذاكرتها المعرفية من خصائص وسمات.

---

[3] محمد مراياتي: المصطلح في مجتمع المعلومات: أهميته وإدارته، من بحوث المؤتمر الثالث لمجمع اللغة العربية بدمشق، أكتوبر، 2004.

[4] علال الغازي: تطور مصطلح التخييل في نظرية النقد الأدبي عند السجلماسي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، عدد خاص4، السنة –1409هـ–1988م، ص 39.

[5] و . إ . بيفردج: فن البحث العلمي، ترجمة زكريا فهمي، مراجعة أحمد مصطفى أحمد، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 1963، ص150.

ويكتسي تحديد معاني المصطلحات التي يدور حولها البحث أهمية بالغة؛ لأنَّ تحديد معنى المصطلح يعمل على تضييقِ مسافة الخلاف بين المتحاورين، كما يوفر كثيرًا من الوقت والجهد، ولعلَّ إهمال هذه النقطة في كثير من الأبحاث والدراسات العربية قد ساعد على اتساع دائرة الخلاف بين الفرق، فيبدو في ظاهر الأمر الخلاف بينها عميقًا، بيد أنك عندما تُنعم نظركَ في مسألةِ الخلاف المعينة، وتراجعْ معاني المصطلحات التي يدور حولها الخلاف، ستجد – في حقيقة الأمر - خلافهم لفظيًا في معظم أحواله. ولعل خير مثال يوضح ذلك هو المصطلحات العربية الكثيرة التي وضعت مقابلا لـ Linguistique وهي: **اللسانيات، الألسنية، علم اللسان، علم اللغة، اللغويات، فقه اللغة، علم متن اللغة**...الخ.

إنَّ ضبطَ الألفاظ وتحديدها في أيِّ علم من العلوم يُؤدي بالضرورة إلى تماسكِ بنيان هذا العلم، ويؤدي كذلك إلى وجود لغة مشتركة بين الباحثين في هذا الحقل، وهذا الوضع – لا شك – كثيرًا ما يؤدي إلى منع الخلط، وتحاشي حدوث اللبْس في عرض المفاهيم والأفكار؛ وتبعًا لهذا فإنَّ أهمية تحديد المصطلح تكمنُ في أولوية لفظٍ بعينه وقابليتهِ ليكونَ مصطلحا ذا دلالة متميزة تتسم بالضبط والثبات إلى حد كبير[6].

وعلى الرغم من أهمية المصطلح في أي حقل علمي إلا أننا لاحظنا خللا في ترجمة المصطلح في العربية وخاصة في الحقل المعجمي، لذلك سنتطرق فيما يلي إلى أهم أسباب مشكلات ترجمة المصطلحات المعجمية إلى العربية.

2- أسباب مشكلات ترجمة مصطلحات المعجمية إلى العربية

2-1 حداثة علم المعاجم وتأخر الاعتراف به:

يعود سبب الخلاف بين الباحثين حول المصطلحات المعجمية إلى كونه علما جديدا في اللسانيات مقارنة بالعلوم الأخرى، حيث يذكر قاموس مكنز اللغة الفرنسية المحسبن Le trésor de la langue française informatisé في مادة **Lexicologie** أن أصل معناها لم يكن محددا قبل العام 1748م، «**أما مصطلح صناعة المعاجم lexicographie فلم يظهر إلا سنة 1680م في انجلترا وسنة 1716م في فرنسا**»[7].وعلى الرغم من أن المعاجم ظهرت قبل هذا التاريخ إلا أن الاهتمام بالتنظير لها بقي خارج دائرة اهتمام صناع المعاجم. ولقد ساهم فيتأخَر الاعتراف بعلم المعاجم موقف لسانيات النصف الثاني من القرن العشرين في أوروبا التي كانت تعتبر المعجم قائمة غير منتظمة من المفردات التي لا تخضع لنظام، «**إلى أن ظهرت نظرية الحقول الدلالية فردت العمل المعجمي إلى حظيرة علم اللغة باعتبار أن هذه النظرية تعطي مفردات اللغة شكلا تركيبيا يستمد كل عنصر فيه قيمته من مركزه داخل النظام العام**»[8].ونظرا لحداثة هذا العلم فهو ميدان خصب للبحث والتنظير،ما تزال رؤاه مطروحة للنقاش،حتى أننا قلما نجد كتابا عربيا متخصصا في عرض قضايا علم المعاجم، بل غالبا مايتم تناوله في مبحث من مباحث الكتب الخاصة بمواضيع اللسانيات وعلم المصطلح وصناعة المعاجم وعلم الدلالة، لذلك من البديهي أن يغيب تحديد المصطلح، والأمر ليس خاصا بعلم

---

[6] عادل سالم عطية: مقال بعنوان: أهمية المصطلح في الفكر الإسلامي، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، جدة، المملكة العربية السعودية، 2015. رابط المقال: www.taseel/posts/10153173296133806 (تاريخ الزيارة 2022/01/12)

[7] محمد رشاد الحمزاوي: تاريخ المعجم التاريخي العربي (متع) في نطاق العربية: المبادرات الرائدة، مجلة المعجمية، ع 6-5، 1990، ص 11.

[8] أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث،ص 30.

المعاجم فهو يشمل كل العلوم في مراحل نشأتها وتطورها، وهو مايدعو إلى خلق وإبداع المصطلحات لتطوير البحث العلمي والتقدم في الدراسات والأبحاث، خاصة أن هذا العلم يصلنا من الدول الغربية عن طريق الترجمة.على أن تستقر هذه المصطلحات وترجماتها بعد اكتمال تأسيسه ووضع ركائزه؛إذ يعد استقرار المصطلحات وتوحيدها أساس تطور العلوم واستمرارها، وهي الغاية التي ينشدها الكثير من الباحثين والمؤسسات والهيئات العربية المحلية والدولية.

2-2 تداخل علم المعاجم وصناعة المعاجم:

تربط علم المعاجم وصناعة المعاجم صلة وثيقة، إذ كثيرا ما تتداخل حدود الحقلين لدى الباحثين، ويعود السبب في ذلك إلى عدم الفصل في قضية تحديد المصطلح الخاص بكل منها في العربية. وخير دليل على ذلك لفظ "**المُعجمية**" الذي يستعمله بعض الباحثين (على غرار عبد السلام المسدي، ومحمد رشاد الحمزاوي، وإبراهيم بن مراد وغيرهم) مقابل Lexicologie ويستعمله آخرون مقابل lexicographie (على غرار أحمد مختار عمر وغيره). ولقد توسع مدلول "المعجمية" «**فمن يطالع الأدبيّات المعجمية المتخصصة، يجد كمّاً غير قليل من المقولات المعجمية يطلق عليها هذا المصطلح. فالدراسات المخصّصة للبحث في المفردة ودلالاتها واشتقاقاتها وعلاقاتها تدعى بالمعجمية، وصناعة المعجم هي معجمية، ونقد العمل المعجمي هو معجمية[...]**»[9]، والملاحظ أن هذا اللفظ لم يستقر على مدلول واحد بعد.

وإلى جانب التداخل المصطلحي يختلط الحقلان في المؤلفات المعجمية العربية الحديثة، ذلك أن الكثير من القضايا النظرية التي تخص علم المعاجم يتم مناقشتها في الدراسات الخاصة بصناعة المعاجم دون الإشارة إليه.ولعل ما يفسر هذا الخلط هو أن صناعة المعاجم وتأليفها حظيت باهتمام القدماء أكثر من اهتمامهم بالشق النظري منها وسار المحدثون على منوالهم.

3-2 تعدد جهات وضع المصطلح وترجمته

لا يخفى على أحد أن مشكلة المصطلح العربي الحديث تعود أساسا إلى عدم الاتفاق حول ترجمته، حيث تختلف الترجمة باختلاف المترجمين في المشرق والمغرب العربي. وعلى الرغم من ظهورالعديد من المجامع اللغوية في أقطار الوطن العربي، إلا أنّ كل مجمع يقوم بوضع المصطلح بطريقته ومنهجه، فمنهم من رأى ضرورة اللجوء إلى التراث، ومنهم من هاجم إحياء الألفاظ القديمة وإطلاقها على متصور مستحدث، وبسبب تعصب كل طرف لموقفه وغياب التنسيق نتج تعدد المصطلح.ينضاف إلى عمل المجامع على المستوى المحلي الجهود الفردية العربية التي لا تتقيد بما اتُفق عليه من مصطلحات، والدليل على ذلك عناوين الدراسات المعجمية التي تستعمل ترجمات مختلفة للمصطلح عينه مثلا: **إبراهيم السامرائي:** "مع**المعجميات** اللغوية القديمة ومسألة التصحيح اللغوي"،**حلمي خليل:** "**علم المعاجم** عند ابن فارس بين التنظير والتطبيق"، **علي القاسمي:** "**المعجمية** العربية بين النظرية والتطبيق".

4-2 قلة الأبحاث والمراجع الخاصة بعلم المعاجم

[9] بانا بلال شباني: في إشكالية ضبط المصطلح المعجمي، ص 39. (PDF)

إنّ قلة الأبحاث والمراجع في حقل علم المعاجم يعد سببا في محدودية معرفته لدى الطلاب والباحثين الناشئين، وعدم استقرار مصطلحاته.وتعاني المكتبة العربية من نقص كبير، فالمؤلفات الحديثة في هذا المجال تكاد تُعدّ على أصابع اليد الواحدة، ناهيك عن استعمال هذه المراجع القليلة–كما سبق وقلنا- مصطلحات مختلفة زادت من الأزمة المصطلحية، وجعلت الباحث العربي في حيرة من أمره حول ما إذا كانت تتناول العلم نفسه.أضف إلى ذلك أن الكثير من هذه الأبحاث والمراجع لا تساير النظريات الحديثة في دراسة المفردات بل تعيد ما ذكرته المراجع العربية القديمة عن المعاجم وترتيبها. إن حاجة البحث المعجمي في وقنا الراهنهي السّعي إلى استقصاء نظريات معجمية حديثة تستفيد من الموروث المعجمي القديم، ولا يكون ذلك إلا إذا «**طبقنا عليها ما وفرته النظريات اللسانية الحديثة من إمكانات لإعادة قراءتها وتأويلها تأويلا يلائم أبعادها اللغوية التي كثيرا ما لخصها بعض الدارسين في عروض جافة وأحيانا سطحية لا تتجاوز آراء القدماء في هذا الشأن**»[10].وما دامت الساحة المعجمية تعرف تطورات متلاحقة بفعل تجديد نظرياتها ومناهجها فلا مناص للعمل المعجمي العربي الحديث من مواكبتها.

5-2 قلة الاهتمام بالدراسات المعجمية على المستويين المحلي والدولي

لم تنل الدراسات المعجمية وقضاياها حظها من الاهتمام في الدول العربية، مقارنة بالقضايا اللسانية الأخرى، حتى أنه نادرا ما يعقد ملتقى وطني أو دولي عربي في هذا الموضوع، اذا ما استثنينا ما تبذله الجمعية المعجمية العربية بتونس والجمعية المغربية للدراسات المعجمية اللتان يعوزهما التنسيق. والمُطّلع على الشأن المعجمي يستطيع أن يدرك التأخر العربي في هذا المجال، مقارنة بما يعقده الغربفي الجامعات والمعاهد الدوليةمن مؤتمرات وندوات[11] تناقش المستجدات في الدراسات المعجمية. ناهيك عن عدد المقالات التي تنشرها مواقع المجلات الالكترونية الناشطة المتخصصة في مجال علم المعاجم[12].أضف إلى ذلك قلة الاهتمام بتدريس هذا العلم في الجامعات العربية ما جعله علما مجهولا نسبيا بالنسبة للباحثين العرب بالمقارنة مع العلوم اللسانية الأخرى، مع أن للعربية موروثا قيما في مجال صناعة المعاجم ودراسة المفردات، وخير دليل على ذلك المعاجم الكثيرة التي برع العرب في تأليفها، والتي ما ينفك الباحثون يعودون إليها كلما استعصى عليهم فهم مفردات العربية وشرحها.

3- أهم مشكلات ترجمة المصطلحات المعجمية إلى العربية

حاولنا في هذا البحث ذكر أهم مشكلات ترجمة واستعمال مصطلحات علم المعاجم حيث استعنا في شرحها بأمثلة استقيناها من عينةمن المؤلفات في حقل المعجمية وعلم المصطلح، واللسانيات:

---

[10] محمد رشاد الحمزاوي: معجم المصطلحات المعجمية العربية، مقاربة تاريخية واجتماعية ولسانية، مجلة المعجمية،ع2، تونس، 1986 ص 7-8. (PDF)

[11]مثلا في جامعة Greboble بفرنسا، نظمت "شبكة علم المعاجم، علم المصطلح، الترجمة" Réseaux Lexicologie, Terminologie, Traduction à Grenoble.من 25 إلى28 سبتمبر 2018 يومها الدراسي الحادي عشر أشرف عليه أساتذة في الاختصاص، ناقشت مستجدات البحث اللساني وأهم الطرائق الحديثة في دراسة المفردات والمصطلحات والترجمة. برنامج اليوم الدراسي موجود على الانترنت بصيغة (PDF) تحت عنوان: 11es journées du réseaux Lexicologie, Terminologie, Traduction à Grenoble. ونظمت جامعة Universidad de Alicante بإسبانيا المؤتمر الدولي الخامس حول علم المعاجم وصناعة المعاجم تحت عنوان: LexESP 2018: V International Seminar on English and ESP Lexicology and Lexicography: 'The Words of the Law', Spain, April 26-27, 2018.

[12] من المجلات الإلكترونية الغربية الناشطة في مجال الدراسات المعجمية: Lexis, E-journal in English Lexicology (by Denis Jamet) و International Journal of Lexicograhy(by Oxford University Press) و Cahiers de lexicologie (Université de Cergy-Pontoise). .

في العربية فيما يلي:

1-3 مشكلة الترادف المصطلحي:

وهو أبرزالمشكلات التي تُعاني منها ترجمة المصطلحات المعجمية إلى العربية، ويعني وجود مجموعة من المصطلحات التي تطلق على معنى أو مفهوم واحد[13]. وخير دليل على ذلك المترادفات الكثيرة التي أطلقت على المصطلحين Lexicologie وLexicographie متمثلة في الجدول التالي:

اسم الباحث أو المؤلَّف	المقابل العربي لمصطلح Lexicologie/lexicology	المقابل العربي لمصطلح Lexicographie/lexicography
معجم مصطلحات علم اللغة الحديث 1983	دراسة المفردات	صناعة المعاجم
عبد السلام المسدي 1984	معجمية	قاموسية
محمد علي الخولي 1986	علم المفردات	صناعة المعاجم
أحمد العايد 1987	المعجمية	المعاجمية
المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، مكتب تنسيق التعريب 1989	علم المعجم علم دراسة الألفاظ	صناعة المعاجم معجميات
عبد العلي الودغيري 1989	علم المعجم علم دراسة الألفاظ	علم الصناعة القاموسية
رمزي بعلبكي 1990	علم المفردات	صناعة المعجم
حلمي خليل 1997	علم المعاجم النظري	علم المعاجم علم المعاجم التطبيقي فن صناعة المعاجم
أحمد مختار عمر 1998	المفرداتية	المعجمية
محند الركيك 2000	المعجمية	القاموسية
المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات 2002	-معجمية -علم المعجم	معجماتية صناعة المعاجم
عبد الغني أبو العزم 2002	المُعجمية	المعجماتية

[13] جواد حسني عبد الرحيم سماعنة: المصطلحية العربية المعاصرة، مجلة اللسان العربي، عدد 37، 1993، ص 165-166.

علي القاسمي 2003	-علم المفردات -علم المعاجم -علم الألفاظ	صناعة المعجم
محمد رشاد الحمزاوي 2004	المُعجمية	المَعجمية
سمير شريف أستيتية 2005	علم المفردات	علم الصناعة المعجمية
عبد الرحمن الحاج صالح 2007	علم المفردات	صناعة المعاجم
إبراهيم بن مراد 2009	المعجمية	القاموسية

الجدول (1): أهم المقترحات العربية للمصطلحين Lexicologie وLexicographie

2-3 مشكلة المشترك المصطلحي

ونعني به المصطلح الواحد المترجم للتعبير عن عدة معاني أو مفاهيم أجنبية. والواقع أنّ «**استساغة "المشترك" معضلة تحول دون الضبط الدلالي، وتعيق التواصل مع المتلقي بشتى أنماطه وتوجّهاته[...] فبالرغم من اعتبار "الاشتراك" وسيلة لتنمية اللغة العامة واللغات الخاصة فهو حتما يعيق تحقيق الشفافية الدلالية بتحديد دلالات المفاهيم المنعوتة بمصطلح واحد**»[14]. واستعمال المشترك يدل على العجز في وضع المصطلحات الدقيقة للمفاهيم المحددة، وذلك لكثرة المفاهيم الطارئة وعدم جاهزية المصطلحات الدالة عليها لأداء معناها. ومن أمثلتها:

- **مصطلح (المعجم)**

كثيرا ما يأتي مصطلح (المعجم) ترجمة لـ **(Lexicon/lexique)**، ويُراد به قائمة المصطلحات التي تجمع عددا من المفردات في موضوع ما، أو حقل ما، أو مجموع مفردات شاعر أو كاتب، ويطلق أيضا على مجموع المفردات لمعجم ما، أو قائمة المفردات الأساسية في لغة ما[15].

ويتبين من هذا التوضيح أن مصطلح **(lexicon/lexique)** يتضمن مفهوما إحصائيا، تتحدّد في ضوئه نوعية التحليل والمعالجة التي يهدف إليها المعجميون. ويُلاحظ في ما يتعلق بهذا المصطلح تباينٌ واختلافٌ بين اللسانيين العرب، فمنهم من يعتبر أن (المعجم) هو "الرصيد"[16] فيستعمل المصطلحين باعتبارهما مترادفين، على غرار عبد السلام المسدي، فيما يفضل كثير من اللسانيين مصطلح (المعجم) ويرونه مناسبا[17] من بينهم ابراهيم بن مراد، أحمد معتوق وعبد العلي

---

[14] خالد اليعبودي: المصطلحات اللسانية المعربة في المجال المعجمي مقاربة نحو التأصيل، مقال في كتاب المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج1، سلسلة المعرفة اللسانية، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2014، ص 193.

[15] عبد الغاني أبو العزم: تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة، ص 17.

[16] عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص 207.

[17] رمزي منير البعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، ص 283، وإبراهيم بن مراد: مقدمة لنظرية المعجم، ص 7، وأحمد المعتوق: المعاجم اللغوية العربية،ص 18، وعبد العلي الودغيري: قضية الفصاحة في المعجم العربي التأريخي، ص 130.

الودغيري وغيرهم، انطلاقا من المفهوم الذي يحدّده وهو المجموع المفترض (أي الموجود بالقوة لا بالفعل). في حين اختار بعضهم ثلاثة مصطلحات هي: "مفردات اللغة"، و"معجم"، و"قاموس"، ثم استقر رأيه فيما بعد على مصطلح "مفردات"[18]. ويقدم بعض الباحثين مصطلحين: "مجموع المفردات"، و"متن اللغة" مقابلا بها مصطلح **(Lexicon)**[19].

ونخلص من أقوال السابقة في هذا المصطلح أن (المعجم) يدل في الاستعمال على مفهومين:

الأول: مفهوم عام يدل على مجموع الوحدات الإفرادية التي تكوّن لغة جماعة ما تتكلم لغة طبيعية واحدة. أي «**المجموع المفترض واللاّمحدود من الوحدات المعجمية التي تمتلكها جماعة لغوية معينة بكامل أفرادها، أو يمكن أن تمتلكها احتمالا، بفعل القدرة التوليدية الهائلة للغة**»[20].

فمصطلح "المعجم" –في ضوء هذا المفهوم- يعني الرصيد اللغوي المشترك بين أفراد مجموعة لغوية واحدة.

أما المفهوم الثاني: فهو خاص يدلّ على مُدوّنة**(corpus)** من المفردات موضوعة في كتاب، وخاضعة لترتيب وشرح معيّنين.

ويطلق بعض الدارسين على المعجم بهذا المفهوم مصطلح "القاموس"، ويُقابله في الانجليزية مصطلح **Dictionary**[21].

من هذا التحليل نستنتج أنّ مصطلح (معجم) العربي وُضِع ترجمة لعدة مصطلحات أجنبية: الرصيد اللغوي، والمدونة، والمفردات، والقاموس. فيما يميز الغربيون بين **(dictionnaire/dictionary)** و **(lexicon/lexique)** و**(vocabulaire/vocabulary)** و **(glossaire/glossary)**التي لا نجد لها مقابلات ثابتة في العربية.

3-3 مشكلة فهم مدلول المصطلح وضبط ترجمته

تتداخل الكثير من المصطلحات اللسانية الحديثة في ذهن الباحثين والدارسين العرب فيصعب عليهم تحديد مدلولها، نظرا لتشعب البحث اللساني وكثرة تداول هذه المصطلحات في الحقول اللسانية المختلفة. والواقع أن هذا التداخل ينعكس بدوره على الترجمات التي يقترحونها للمصطلح. ولعل خير مثال على هذا الخلل في ترجمة مصطلحات علم المعاجم هو المصطلح **lexem/lexème**.

يعود مصطلح "اللكسيم" إلى أصل إغريقي هو « **léxis** »الذي يعني حرفيا "كلمة"[22]. واصطلاحا يُعرّف تعريفات مختلفة بحسب النظرية التي يرتبط بها. ولعله من أكثر المصطلحات تداخلا، لا تكاد تتفق المقولات فيه الواحدة مع الأخرى، فمرة هو وحدة ذات معنى، ومرة ثانية هو وحدة قراءة مقابل غرافيم **graphem** وحدة كتابة، ومرة ثالثة هو المدخل المعجمي،...الخ[23]،وبما أن اللكسيم مصطلح تتداوله علوم لسانية عدة، فهو موضع خلاف بين اللسانيين والمعجميين، وهذا ينعكس على إيجاد مقابلهوضبط تعريفه.

---

[18] محمد علي الخولي: معجم علم اللغة التطبيقي، ص 68.

[19]المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط1، 1989 ص 79.

[20] عبد العلي الودغيري: قضية الفصاحة في المعجم العربي التاريخي، ص 130.

[21]إبراهيم بن مراد:مقدمة لنظرية المعجم، ص 7،8، وعلي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 11، 12، وعبد العلي الودغيري: دراسات معجمية نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، مجلة اللسان العربي،ع33، 1989،ص 232.

[22]« Lexème » dans TLFi, Trésor de la langue française informatisé, 1971-1994(www.cnrtl.fr/definition/lexème)(14.25 ساء: 2021/11/28)

[23] بانا شيباني: في إشكالية ضبط المصطلح المعجمي، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الثامنة، ع 25، 2017 (PDF)، ص 43.

4-3 مشكلة استعمال مصطلح تراثي ترجمة لمصطلح حديث

ويظهر ذلك عند محاولة إيجاد المقابل العربي لمصطلحات أجنبية موجودة في التراث العربي، أو في الخلط بين المفهوم التراثي والمفهوم الحديث.إن الإفادة من التراث في ترجمة المصطلحات الحديثة لا ريب ضرورة يفرضها واقع الدرس اللساني العربي الحديث. غير أنه من الواجب توخي الحذر في التعامل مع المصطلحات التراثية وإدراك الفروق بين المصطلح التراثي والمصطلح الحديث والتأكد من المطابقة التامة له؛ إذ يؤدي استعمال المصطلح التراثي لمعنى غير معنى المصطلح الحديث إلى إحداث لبس عند القارئ والتردد في فهم المصطلح بين الدلالة القديمة والدلالة الجديدة، مثل استعمالمفردةحرف وهو مصطلح تراثي استخدمه النحاة العرب للدلالة على الحرف المكتوب، والذي استخدم ترجمة للمصطلح **consonnant** الدال على الحرف المعطوف، وحسب محمود فهمي حجازي[24]، الأفضل ترك هذا المصطلح لمعناه القديم، وأن تستخدم كلمة صامت للدلالة على **consonnant** وذلك لضرورة التمييز بين المنطوق والمكتوب، كذلك الشأن بالنسبة للفظ مبتدأ فهو لفظ موظف في النحو بمدلول عاملي محدد وهو مفهوم صوري لا يمكن أن نستخدمه ترجمة لمصطلح **topic** وهو مفهوم صوري[25].

ومن الأمثلة كذلك في هذا الباب الاضطراب في ترجمة مصطلح **(syntaxe)** بـ"النحو"الذي لم يرد في استعمال اللغويين العرب القدامى بمعنى "دراسة التراكيب"، ما يؤدي إلى حالة التباس بين مفهوم النحو التقليدي ومفهوم **syntaxe** الحديث.

5-3 استعمال المصطلحات المعجمية بأسمائها الأجنبية

في ظل الفوضى المصطلحية التي يشهدها البحث في علم المعاجم، يميل بعض المؤلفين إلى ما يُعرف بالتعريب الذي هو أحد الوسائل التي تساعد في توليد الثروة اللفظية في اللغة خاصة حين يغيب المقابل في اللغة الهدف. والسبب في اللجوء للتعريب هو تلافي الوقوع في مشكلة المرادفات العربية الكثيرة للمصطلح الواحد.

ويقوم هذا المنهج على كتابة المصطلح بحروف عربية (دخيل) كما هو، ثم يذكر المصطلح بلغته الأصلية، كالفرنسية أو الإنجليزية، وقد تُذكر ترجمته العربية فمثلا مصطلح **lexicologie** يضع له المقابل العربي "ليكسكولوجيا"، وأحيانا يكتفي المؤلف بذكر المصطلح بحروف عربية دون كتابته بلغته الأصلية. ومنبينهم: علي عبد الواحد وافي للكثير من المصطلحات المعجمية في كتابه "علم اللغة" الصادر عام 1941م. يقول مثلا: «**يُعرف الليكسيكولوجيا بأنه علم؛ لأنه طريقة من طرق المعرفة النقديّة، ويُنعت بالنظري، لأنه مهتم بالتنظير لقضاياه المتعلقة بالألفاظ ودلالتها، والعلاقات التي تربط بعضها ببعض، أو التي تربطها بغيرها مع كشف القوانين الخاصّة بها في مختلف نواحيها، ويوصف الليكسيكوغرافيا بالتطبيقي؛ لأنه صناعة، فهو لا يدرس، بل يصنع ويؤلف، فهو فن؛ والفن هو كل "بحث موضوعه بيان الوسائل التي ينبغي الالتجاء إليها للوصول إلى طائفة معينة من الغايات العلميّة. أما الميتاليكسيكوغرافيا، فهو علم المعجم حين يُصنع، فيصفه، ويحلله، وينقده، ويعرض الحلول والمقترحات**

---

[24]محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ، ص 228.

[25]خالد بن عبد الكريم بسندي: المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري، مجلة التواصل، ع 25، الجزائر، 2010، ص 39.

لإشكالياته»[26]. ويظهر في هذا التعريف ثلاثة مصطلحات معربة صوتيّا هي: اللكسيكولوجيا، واللكسيكوغرافيا، والميتاليكسيكوغرافيا تقابلها بالانجليزية على التوالي: **lexicology, lexicography, metalexicography**.

والواقع أن بعض هذه المصطلحات المعربة تعاني من عدم مقبوليتها بسبب طول بنيتها الصوتّية، وعدم استساغتها في النطق في العربية، وذكرها أحيانا باسمها الأجنبي دون شرحها يجعلها مبهة لدى القارئ العربي.

4- مقترحات لضبط وتوحيد المصطلحات في العربية

لقد حاولنا في البحث التطرق إلى أسباب مشكلة ترجمة المصطلح المعجمي إلى العربية مع ذكر أهم مظاهر الخلل في ترجمه من خلال أمثلة من مؤلفات متنوعة، ولقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى مجموعة من المقترحات لضبط وتوحيد المصطلحات في العربية، ومن بين هذه المقترحات:

1- ضرورة توثيق المصطلحات

نظرا للانفجار المعرفي الذي يشهده العالم، وكثرة المصطلحات المستحدثة في حقول المعرفة المختلفة، أصبح توثيق هذه المصطلحات وجمعها ودراستها من الأهمية بمكان، بحيث لم تعد الذاكرة البشرية ولا المعاجم المتخصصة تستطيع استيعاب واحتواء هذا الدفق الكبير من المصطلحات. لذلك اتجه الغرب إلى إنشاء بنوك ومؤسسات ووكالات وجمعيات لها الدور البارز في حقل المصطلحات وتوثيقها، فظهرت عندهم مؤسسة **(ISO)** في جنيف و**(FIH)** في فرصوفيا، و **(SIMENS)** في ميونخ و **(C.I.L.F)** في فرنسا، ووكالة الرابط الدولي في روما، وجمعية الجامعات في باريس والبنك الإقليمي للكلمات في كندا[27].

ولقد رأى العلماء أن عملية توحيد المصطلحات في الوطن العربي وإشاعتها تقتضي الأخذ بتوثيق المصطلحات العلمية[28]. ومن ثم ظهر عند العرب **بنك معهد الدراسات والأبحاث للتعريب (معربي)** في الرباط، فهو أقدم بنوك المصطلحات العربية وأكبرها مادة، والبنك التابع لمكتب تنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية بالرباط، **وبنك المصطلحات في مجمع اللغة العربية الأردني، والبنك السعودي للمصطلحات (باسم)، وبنك "قمم" (قاعدة المعطيات المصطلحية) لدى المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس**.

وتبرز أهمية التوثيق في تزويد علم المصطلح بمادته الأولية من وثائق ومراجع وتشكيلها وتقييما وتصنيفها والاستفادة منها، وعليه فإن إنشاء مراكز التوثيق وبنوك المصطلحات يعد ضرورة من ضرورات العمل المصطلحي[29] مما يساهم في

---

[26] علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، دار نهضة مصر، 1941، ص 24.

[27] أ. حسين عمر دراوشة: تقنيات بنوك المصطلحات العربية في حوسبة تعريب العلوم المعاصرة في ضوء دراسات اللسانيات التطبيقية، رابط المقال: https://platform.almanhal.com/Files/2/87846(تاريخ الزيارة 2021/12/21 سا: 18.22)

[28] يوسف مقران: دور المصطلحات في اللسانيات "دراسة ابستيمولوجية" أطروحة دكتوراه، إشراف صالح بلعيد، تخصص لغة وأدب عربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، (د ت)، ص 319.

[29] هنري بيجوان وفيليب توران: المعنى في علم المصطلحات، تر. ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2009، ص 20.

تسهيل وتسريع العمل المصطلحي، حيث يكمن عمل البنوك والمراكز في جمع المعلومات (مصادر المصطلحات أي المعلومات البيبلوغرافية على مختلف أنواع المعاجم وأدلة مبادئ وطرائق وضع المصطلحات والدراسة المصطلحية بمختلف أنواعها) وتهتم بتوثيق المصطلحات ذاتها، وجمع البيانات المتعلقة بها ومعالجتها وخزنها[30].

فوائد البنوك:

يُجمل **علي القاسمي** فوائد البنوك المصطلحية المحسبنة في النقاط التالية[31]:

- **حداثة المعلومات**: حيث إنه بإمكاننا أن نجد المصطلح بعد لحظات من تخزينه في البنك، بينما قد يستغرق وصول المصطلحات الجديدة أعواما أحياناً من تاريخ وضع المصطلح إلى حين ظهوره مطبوعا في معجم تقليدي.
- **سهولة تخزين المصطلحات وتجميعها:** وذلك بالتعاون مع بنوك المصطلحات الأخرى المماثلة، كما يمكن إنشاء شبكة عربية للمعلومات المصطلحية بالتنسيق إداريا وتقنيا بينأطراف الشبكة، خاصة توحيد مواصفات البنوك ومعايير المعلومات المُدخلة[32].
- **مساعدة المترجمين** في عملهم وذلك من خلال تزويدهم بالمقابلات المطلوبة في لغة الهدف أو اللغة المترجم إليها بسرعة ودقة مع جميع المعلومات اللازمة عنها.
- وينتج من الميزات الأربع أعلاه ميزة هامة خامسة، وهي **توحيد المصطلحات**، فعندما ترتبط عدة هيئات وعدد كبير من الأفراد بمصدر واحد للمصطلحات (البنك) فإن هذا سيعينهم على عدم تكرار العمل ووضع مصطلحات جديدة لما تم وضعه من جهة أخرى، كما ينتج عن ذلك توفير الجهود المهدرة في قيام عدة أطراف بنفس العمل.
- **التعرف على التكراروالتناقض في المصطلحات**: عن طريق الاسترجاع الفوري

للمعلومات عن أي مصطلح مخزون في ذاكرة الحاسب الآلي. ويتأتى ذلك أيضاً من إمكانات الترتيب والتصنيف والتجميع الآلي السريع وفق مواصفات مختلفة (مثلا ترتيبا ألفبائيا وفق المصطلحات في اللغة ع أو ج، أو وفقا للتخصص العام أو الفرعي، أو المصدر، أو التشابه الشكلي... الخ).

- **توفير الوقت والجهد والمال**: حيث إن الباحث يستطيع بالكتابة على لوحة المفاتيح البحث عن مصطلح ما في ثوانٍ معدودات، وهو ما يساهم في تيسير الاطلاع عليها واسترجاعها ونشرها، بدلا من ساعات قد يقضيها في البحث في عدد كبير من المعاجم المطبوعة. كذلك يتم توفير الجهد والمال باشتراك عدد كبير من المستفيدين من البنك الواحد.

---

[30] محمد حلمي هليل: نحو تعليم المصطلحيات والتدريب عليها "مشروع للعالم العربي"، ص 73.

[31] علي القاسمي: بنوك المصطلحات أسسها، وأنواعها، واستعمالاتها، مقال (PDF)، ص17. (بتصرف)

[32] علي القاسمي: علم المصطلح، ص652.

- **التوثيق**: لعل من الميزات الهامة لبنوك المصطلحات كونها قواعد معطيات (معلومات) كذلك. من ثم توفر لنا كثيراً من المعلومات التي لا نجدها في المعاجم التقليدية، مثل المعلومات الخاصة بمصدر المصطلح وتاريخ المصدر مما يساعد المستفيد في التعرف على درجة الموثوقية المصطلح وحداثته.

إن البنوك المصطلحية أداة مهمة إذا ما تم التعاون لتفعيل دورها، خاصة وأنها تعتمد آخر ما وصلت إليه تكنولوجيا وسائل الاتصال الحديثة وهي الحاسوب وشبكة الانترنت، بحيث تصبح المعلومة سريعة الانتشار ومتاحة لأكبر عدد من الباحثين في مجال المصطلح.

2- بث الوعي المصطلحي في الوطن العربي

إن الجهود والمبادرات الفردية في مجال ترجمة المصطلحات أمر يدل على الوعي والغيرة والاخلاص، وهو مجهود ابتكاري يشكر أصحابه عليه، ولكن له أثر سلبي يجدر التنبيه عليه، وهو أنه أمر لا يخدم التوحيد بل يهلكه[33] وحتى نحقق الفائدة من هذه الجهود الفردية، يجب ربط هذه الجهود بالهيئات القطرية والقومية المعنية، حتى يتم التنسيق والتقييس والتوثيق، والتوصية بنشر المصطلحات الموحدة المتفق عليها، ولا يتم ذلك إلا عن طريق « **الربط المحكم والمستمر بين وضع المصطلحات وتوحيده من جهة وبين استخدامه في الترجمة والتأليف والتدريس والبحث العلمي، واعتبار العملية برمتها جزءا من حركة التقدم العلمي والتقاني والنهضة الحضارية في الوطن العربي**»[34]. حتى لا يُترك المجال للعامة لوضع مصطلحات اعتباطية، وربما عامية، من غير عناية أو معرفة بالمصطلح وشروط وضعه، مما يسبب تسيبا وفوضى يصعب وقفها. وعادة ما يلجأ العامة إلى ابتكار المصطلحات نتيجة تأخر وتلكؤ الهيئات المختصة المصطلحية في وضع مصطلح لمفهوم جديد، وتحت ضغط الحاجة إلى التعبير عن المفاهيم الجديدة تستحدث العامة مصطلحات سقيمة أو عدد من المصطلحات المترادفة[35]، غير واعية بما قد يسببه من عرقلة في مسار البحث العلمي المتخصص وما ينجر عنه من خلاف يشوش فكر الباحثين فيه ويعطل تقدمهم.

وإلى جانب ضبط الجهود الفردية، تدعو الحاجة إلى نشر الوعي المصطلحي بين الأساتذة والطلبة بتوفير المعاجم المتخصصة والنشرات والمجلات والدوريات المعنية بالمصطلح العلمي، ومتابعة الجامعات مدى التزام الأساتذة بتوظيف المصطلح الموحد في التدريس والبحوث والتأليف. وخدمة لهذه المساعي تبرز أهمية إقامة دورات للأساتذة الجامعيين في التخصصات المتجانسة على المستوى القطري والقومي، يتم التعريف بالأبحاث والمصطلحات وتشجيع الأساتذة على الانخراط في تلك الدورات والاسهام فيها فيساعد على تحقيق غاياتها فتصير الدورات منتديات علمية لتبادل الخبرات

---

[33] عمار بن يوسف: توحيد المصطلح القانوني والمالي في البلدان العربية، بحث مقدم إلى ندوة "التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق، تونس 1989، ص 8.

[34] شحاذة الخوري: دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب، مجلة علامات، ج29، م8، جمادى الأولى 1419هـ، سبتمبر 1998م(PDF)، ، ص 197.

[35] علي توفيق الحمد: المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المج. 2، ع 1، 2005 (PDF)، ص 14.

ويفضل أن يعقد المكتب (مكتب تنسيق التعريب) هذه الدورات[36].

3- كفاءة مترجمي المصطلحات

نحن بحاجة إلى متخصصين يكرسون وقتهم لترجمة المصطلح العلمي اللساني إقتداء بالعلماء العرب القدامى الذين كرسوا حياتهم لخدمة العربية بحثا وترجمة[37]، منأمثال الفارابي وابن رشد في الفلسفة، وابن سينا، وابن الجوزي...الخ و غيرهم ممن كانوا يسعون إلى إرضاء الحقيقة والتاريخ، وتحلّوا بالطابع المنهجي العلمي الأخلاقي. وينبغي ألا يقوم بعملية الترجمة إلا ذوو التخصصات الدقيقة، وذلك لمعرفتهم بالموضوع المترجم ودرايتهم به لغة وموضوعا. وبهذا فإننا لن نقدم مادة دقيقة ومفهومة فحسب، بل سنخدم القارئ أيضا بالاستفادة الناجعة والفهم المتطور البناء.

يحتاج التخطيط المصطلحي الدقيق والسليم مجموعة من المترجمين والمصطلحيين الأكفاء الذين يقومون بوضع برنامج زمني معين لكل موضوع لساني نريد أن نترجمه. وهذا بالطبع يتم بالتنسيق مع المؤسسات والمنظمات العربية والاسلامية. وينبغي أن يشرف على هذه الخطط لسانيون متخصصون باللسانيات وفروعها النظرية والتطبيقية. وهذا التخطيط العلمي الواعي لعملية الترجمة سيمكننا من تأسيس علوم معرفية نافعة لمجتمعنا العربي إذا عرفنا كيف نستثمر هذه الترجمات في الثقافة العلمية العربية المعاصرة[38].

والواقع أننا في وقتنا الراهن نحتاج تكوين الكفاءات التي تقوم بالترجمة في المجالات العلمية واللغات المتخصصة، وبما أن تنمية الكفاءات تتم في البرامج التدريبية، وهذا غير متاح في معظم المعاهد والكليات العربية فيمكن أن تكتسب أثناء ورشات العمل[39]. والمهم أن يتسم واضع المصطلح بدقة المعرفة، وبالمقدرة اللغوية على اختيار اللفظ المناسب، وسعة المخيلة لإيجاد الرابط بين الاسم والمسمى ليستحق لقب مصطلحي[40].

4- ضرورة وضع المعاجم المتخصصة الموحدة وحسبنتها

المعاجم الموحدة هي معاجم متخصصة لمصطلحات العلوم والفنون يُقصد منها توحيد المصطلحات المتعددة والمنتشرة بشكل فوضوي على الساحة العلمية والمعرفية العربية[41]. ويعاني الباحثون والمترجمون العرب خصوصا من النقص الشديد في المعاجم المتخصصة باللغة العربية، فلو أنك تترجم نصوصًا متخصصة واردة حديثا في المؤلفات الورقية أو

---

[36] محمد مجيد السعيد: دور مؤسسات التعليم العالي في توحيد المصطلح وإشاعته، مجلة اللسان العربي، ع 29، ص 152.

[37]مازن الوعر: مشكلات الترجمة في المصطلح العربي اللساني،مجلة علامات، ج48، م 12، ربيع الآخر 1424هـ، يونيه(PDF)، ص 64-65.

[38]المرجعالسابق، ص 65.

[39] محمد حلمي هليل: نحو تعليم المصطلحيات والتدريب عليها "مشروع للعالم العربي"، ص 72.

[40] وليد محمد السراقبي: فوضى المصطلح اللساني، ص 397.

[41] عبد القادر بوشيبة: منهج مكتب تنسيق التعريب في توحيده للمصطلحات في ضوء النظرية المصطلحية الحديثة، مجلة الإشعاع، ع1، جوان 2014، الجزائر، ص 98.

المحسبنة، لن تجد في الغالب ما يمكن أن يسعفك سوى المعاجم الإنجليزية أو الفرنسية وموسوعة الويكيبيديا لكي تفهم معنى المصطلح الأجنبي، وعندما تبحث عن الترجمة العربية الملائمة لهذا المصطلح، تصطدم بمرادفاته أو غيابه.

والجدير بالذكر أن ثمّة مدرستان مصطلحيّتان يصعب على الباحث أنْ يتجاهل جهودهما الكبيرة عند الحديث عن ظاهرة توحيد المصطلح في المعاجم، كونها تشكّل عندنا نحن –العرب- أزمة حضاريّة، هما: مدرسةٌ مشرقيّةٌ يمثّلها مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، وأخرى مغربيّة يمثّلها مكتب تنسيق التعريب في الرّباط. ولعلّ النّاظر في الأعمال الكبيرة التي صدرت وتصدر عن هاتين المؤسّستين اللغويّتين الكبيرتين، من معجمات مصطلحيّة في شتّى العلوم وألوانها- إذْ صدر عن مكتب التنسيق (25) خمسة وعشرون معجمًا موحَّدًا، وعن المجمع (16) ستّة عشر معجمًا- يجزم بصحّةِ وجودهما وصدقِه، وبأنّ كلّ مؤسّسة منهما تعمل بمعزل عن الأخرى، وتشكّل مدرسة مستقلّة في دراسة المصطلح ونَقْله إلى العربيّة[42].

وثمّة معاجم أخرى صدرت بالتعاون مع مؤسسات واتحادات عربية[43]؛ وكلّها معاجم تهدف إلى التخلّص من ازدواجيّة المصطلح، وتعمل على توحيد المصطلحات العلميّة وألفاظ الحضارة في الوطن العربيّ. وإنّ نظرة فاحصة لهذا الكم الهائل من المعاجم والجهود المبذولة في إعدادها وإخراجها، ليدعو الإنسان العربي إلى الفخر والاعتزاز أن تصدر كلّها عن مؤسسة علمية قومية واحدة بطريقة موحّدة، بعيدا عن الأثرة والتشتت والتشرذم، والأنانية وحبّ التفرد والذات. ولكن ما فائدة أن تبقى هذه المصطلحات حبيسة الكتب بعيدا عن الاستخدام الموحّد من المحيط إلى الخليج؟ فالمصطلح تدبّ فيه الحياة ويغدو مألوفًا مع الممارسة وكثرة الاستعمال. وكم هي مجاميع المصطلحات التي صدرت عن مجامع اللغة العربية، لا شكّ أنها كثيرة، وبذلت فيها جهود مخلصة حثيثة، لكنّها إلى الموت أقرب منها إلى الحياة؛ فكثير من المصطلحات الأجنبية عندنا نتناقلها وتشيع بيننا، ثمّ تأتي المجامع اللغوية لإيجاد المقابلات العربية فتوضع، لكنها لا تشيع فتولد ميتة لذيوع الأولى ودورانها على الألسنة[44].

والواقع أن الحاجة تدعو اليوم إلى تكثيف الجهود صوب وضع المعاجم الموحدة، وتفعيل دور اتحاد المجامع اللغوية في أقطار الوطن العربي لتوحيد هذه المعاجم على طريقة ومنهج واحد في وضع المصطلحات، والسبب في ذلك هو «**أن كل مجمع يقوم بوضع المصطلح وله منهج يتبعه في ذلك، فمنهم من يرى ضرورة اللجوء إلى التراث، وهناك من يهاجم إحياء الألفاظ القديمة وإطلاقها على متصور مستحدث، ومنهم من يحذر من ذلك، وما نتج عن هذا الأمر هو تعدد**

---

[42] يوسف الجوارنة: أزمة توحيد المصطلحات العلمية العربية، رابط المقال:
http://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2982تاريخ الزيارة (2021/11/23 سا: 22:36).

[43] علي القاسمي : المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي، مجلة اللسان العربي، ع 27، الرباط، 1986، ص87-89.

[44] يوسف الجوارنة: المرجع السابق.

المصطلح»[45].وبحكم أهميةما تصدره المجامع اللغوية من معاجم متخصصة موحدة ودورها الفعال في حل أزمة المصطلح العربي، لابد من مواصلة العمل الحثيث في وضع هذا النوع من المعاجم في العلوم التقنية وخاصة الحاسوبية التي تشهد تطورا مصطلحيا مذهلا، وتقسيم مهام وضعها بين المجامع في المشرق والمغرب العربي حتى تلبي المعاجم الموحدة حاجة الباحث العربي في أوانها.

ولتسريع وتفعيل دور المعاجم الموحدة لابد من حسبنة هذه المعاجم حتى يكون الوصول إليها يسيرا على الباحث العربي، كما يخصص لها فرقة عمل تقوم على تحديثها بصفة مستمرة، وهذا إنما يتم بالتنسيق المتواصل بين المجامع، وهو ما يجب أن يسعى لتحقيقه اتحاد المجامع اللغوية في الوطن العربي الذي أنشئ لهذه الغاية.

5- تكوين لجان وطنية محلية متخصصة للعمل المصطلحي

من سبل توحيد العمل المصطلحي تكوين لجان وطنية محلية متخصصة في جميع الدول العربية، تنبثق عنها مجموعات عمل على غرار (لجنة نورمان للمصطلح) **(NAT)** في ألمانيا مثلا، ومجموعات العمل المنبثقة عنها، على أن يكون التنسيق عاليا بين هذه اللجان الوطنية المحلية على المستوى العربي[46]. ويدعم ذلك تشكيل هيئة عربية واحدة قومية مشتركة من جميع الدول العربية، تحظى بدعم كامل من الحكومات العربية كلها، تتولى مهمة التنسيق بين اللجان الوطنية المحلية، ولتكن هذه الهيئة أحد المجامع اللغوية مثلا، شريطة دعم قراراته في هذا الشأن -على الأقل-، واعتبارها ملزمة، وتعميمها على جميع الدول العربية للتنفيذ والمتابعة.

وما يتوج هذه التوجهات والسبل كلها ويسندها، هو قناعة السلطة (الحكومة) في كل بلد عربي بأهمية التخطيط المصطلحي وأثره في خطط التنمية، وأن تكون مستعدة للدعم ماليا ومعنويا، وأن تساند التوجهات كلها في هذا المجال، وتتولى مهمة تعميم والمتابعة والأمر بالتنفيذ، كل في بلدها، وتتولى محاسبة الجهات المخالفة وتوجيهها؛ وبذلك نضمن السلطة الإلزامية للمصطلح الموحد، ونضمن أوسع انتشار ممكن له، مع كون هذه المصطلحات المنبثقة عن اللجان المتخصصة مقيّسة وفق أدق المبادئ والمعايير العلمية والفنية واللغوية[47].

6- تنسيق جهود الهيئات القائمة على وضع المصطلحات وترجمتها

لا يمكن الحديث عن توحيد المصطلح العربي دون الدعوة إلى تنسيق جهود المجامع اللغوية والمؤسسات والجمعيات المهتمة بهذه القضية في الوطن العربي. وتعدالمجامع اللغوية أهم المؤسسات اللغوية، التي بإمكانها أن تساعد على توحيد المصطلح العلمي العربي وإذاعته ونَشره، فلكلّ مجمع منها لجانُه المتخصصة التي تعقد لقاءات دورية.

وقد صدر عن هذه المجامع كثير من المصطلحات العلمية في كل مجال على حدة، لكن العيب في ذلك كله هو غياب الوحدة في تنسيق المصطلحات وإقرارها عن أكبر مؤسسات لغوية في الوطن العربي، بالرغم من وجود اتحادلهذه المجامع

---

[45] حسين نجاة: إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم، رابط المقال: https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-10-2016-juin/3072-2016-06-29-09-55-38 تاريخ الزيارة (2021/11/24 سا: 19:07).

[46] علي توفيق الحمد: المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مقال (PDF)، ص 16.

[47] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

اللغوية ومكتب لتنسيق التعريب. يقول عبد **الكريم خليفة:«كان القصدالأسمى من انبعاث حركة المجامع، العملَ لإعداد لغة قومية شاملة في مفرداتها واصطلاحاتها الاستعمالية، التي تجري مجرى الوسائط في تأدية الغرض العلمي»**[48].

إن المجامع اللغوية العربية ومؤسسات التعريب تتحمل مسؤولية كبيرة إزاء التطور العلمي الذي تحاول اللغة العربية مواكبته، غير أنها «**لا تمتلك سلفا فرض المصطلحات، والكتب المعربة على الجامعات والمؤلفين، ودور النشر، ويساعد على ضمورهذه السلطة عدم وجود تشريعات حكومية عربية لحماية اللغة العربية تطبق بصرامة وقوة**»[49]، ومادامت الحال كذلك تبقى جهود المجامع ناقصة؛ إذ يحتاج توحيد المصطلحات الاحترام والتقيّد بما تتفق عليه الجماعة في وضع المصطلحات، وذلك من خلال[50]:

1- استعمال الشائع عن المجامع اللغوية من المصطلحات ولا سيما ما كان واردا في المعاجم اللسانية الحديثة.

2- قبول ما يصدر عن المجامع اللغوية من مصطلحات وما تعتمده الجامعات والمؤسسات القومية ووضعه بين أيدي الدارسين والطلبة.

3- الكفّ عن محاولات التسابق على وضع المصطلحات، والرجوع إلى ما أقرته المجامع في ندواتها ومؤتمراتها الدولية.

وإلى جانب توحيد عمل المجامع اللغوية، تلح الحاجة على تنسيق جهود المؤسسات والأفراد في وضع المصطلح العلمي؛ وهذا بغية توحيد المنهجية في بُعدها العام[51]، وربط الجهود الفردية بالهيئات القطرية والقومية المعنية حتى يتم التنسيق والتوحيد والتوثيق والتوصية بنشر المصطلح المقترح واستخدامه[52]، وذلك بطبع المصطلحات التي تم الاتفاق عليها في كراس أو دليل يوزع بنطاق واسع على المجامع والجامعات والهيئات العلمية واللجان المتخصصة والأفراد ممن يُعْنَونَ بوضع المصطلحات[53].

وعليه تتلخص أهم المقترحات في سبيل توحيد ترجمة المصطلح العربي في الآتي:

1- أن تكون ترجمة المصطلح اللساني على أسس وضوابط علمية محددة، بحيث يكون وضع المقابل بمنهجية توافق قواعد اللغة العربية إن المصطلح المولدينبغي أن يكون مقبولا في بنيته الصوتية والصرفية وخصائصه التركيبية والدلالية.

2- تحديد أسباب اضطراب الترجمة اللسانية، وتعدد المصطلح من باحث لآخر على الرغم من انتماء هؤلاء إلى بيئة واحدة وعصر واحد، وتأسيس ورشات دائمة للترجمة وفق خطة واضحة المعالم تخضع لمؤسسة أو هيئة رسمية.

---

[48] عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية، ط 1، عمان، 1987، ص 218.

[49] وليد عناني وبسي برهمة: اللغة العربية وأسئلة العصر، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص 109.

[50] أحمد قدور: اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مد 18، الجزء 4 مقال (PDF)، ص 12.

[51] صالح بلعيد: في قضايا فقه اللغة العربية، ص 286.

[52] علي توفيق الحمد: توحيد المصطلح العربي وسبل نشره، مجلة اللسان العربي، ع 39، يونيو 1995، ص 178.

[53] جميل عيسى الملائكة: منهجية وضع المصطلح وتوحيده، مجلة اللسان العربي، ع 39، يونيو 1995، ص 137.

3- التعاون بين المترجمين المتخصصين ذوي الكفاءة والخبرة ومشاركة أهل الاختصاص في موضوع المصطلح، لتحقيق الترابط والاتصال بينهم تجنبا لاختلاف المنهجيات، بتبني منهجية واحدة ثابتة في ترجمته.

4-يجب «**وضع المصطلحات المعيارية موضع التنفيذ في إطار خطة متكاملة لترجمة المؤلفات الأساسية في علم اللغة إلى العربية**»[54].

5- ضرورة الاستفادة مما توصلت إليه آخر التقنيات في الترجمة، إلى جانب استثمار النتائج التي توصلت إليها اللسانيات العامة والتطبيقية في مجال الترجمة، ووضع المصطلح والصناعة المعجمية.

6-الاطلاع على التجارب الرائدة في مجال الترجمة ووضع المصطلح والاستفادة منها مع التنسيق مع المجامع اللغوية والهيئات الدولية كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (UNESCO) .

7- تحري الدقة في ترجمة المصطلح اللساني العربي حتى لا يكون المقابل متعددا «**لأن ذلك يكرس الازدواجية الدلالية في المصطلح العربي**»[55].

وعليه يجب التأكيد على ضرورة حشد الجهود في سبيل حل مسألة توحيد المصطلح العربي باعتباره «**ضرورة تحفزنا للسعي إلى تحقيقها؛ لندرك غاية تتصل بهويّة هذه الأمة وإشاعة العلم الجديد بينها، ومن ثمّ يكون لها مكان خاصّ في هذا العالم الجاد المتطلّع إلى الجديد**»[56]. وينبغي النظر إلى قضية توحيد المصطلح باعتبارها قضية قومية لا مناص من حسمها، حتى يستقر البحث ونستطيع تأسيس قاعدة متينة لتطوير معارفنا ولحاق قافلة التقدم العلمي والتكنلوجي التي تسير بخطى متسارعة وثابتة.

خاتمة

إن قضية ترجمة المصطلح العربي من أهم القضايا التي تشغل الباحثين في اللغة العربية. وتبرز أهمية ترجمة المصطلح العلمي في كونها وسيلة للاطلاع على منجزات الآخر والانفتاح عليه وبناء المعارف وتحصيلها. ويصطدم مترجم المصطلح إلى العربية بعدد من العوائق: أبرزها اللحاق بالتطور السريع في توليد المصطلحات الحديثة، وابتكارها، وكذلك عدم اتفاق العرب عموما على طريقة واحدة في ترجمة المصطلح، إلى جانب عدم احترام عدد من المترجمين في المشرق والمغرب ما يصدر عن الجهات القائمة على وضع المصطلح وتوحيده كالمجامع اللغوية، ومكتب تنسيق التعريب، مما خلق فوضى مصطلحية عجز عن ضبطها حتى المختصين في مجالات العلوم عامة والعلوم الإنسانية
خاصة.

غير أن ذلك لا ينفي الجهود المبذولة والتي مازالت تبذل إلى حدّ الساعة في سبيل توحيد المصطلح، لكن هذه الجهود مازالت ناقصة إضافة إلى انعدام التنسيق بين الجهات المنوطة بوضع المصطلحات ونشرها وحسبنتها حيث يصل إلى

---

[54] شحاذة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ص 235.

[55] عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ط1، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2009، ص 96.

[56] إبراهيم السامرائي: العربية تواجه العصر، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1982، ص111.

مستعمليه من باحثين ودارسين في الوطن العربي متأخرا في وقت يتسارع فيه استحداث المصطلحات وتناقلها في الأقطار الأخرى.

ولقد تم اقتراح مجموعة من الحلول لتخطي عقبة المصطلح التي يعاني منها الباحث العربي، وكان من بينها استحداث بنوك مصطلحية تجمع المصطلحات الخاصة بكل ميدان وتوثيقها حتى تسهل معرفتها ودراستها، إلى جانب بث الوعي المصطلحي في الوطن العربي وضبط عملية ترجمة المصطلح بالاعتماد على كفاءات مؤهلة ولها خبرة في المجال. وكان من المقترحات أيضا إعادة النظر في عمل المجامع وتنسيق جهودها والتي تعد أهم أداة يمكن استغلالها للقضاء على الشتات المصطلحي، إذا ما تم تفعيل دورها والتقيّد بما تتفق عليه من مصطلحات.

مصادرومراجع البحث

(1) إبراهيم السامرائي: العربية تواجه العصر، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1982.

(2) ريمون طحان، دينز بيطار: مصطلح الأدب الانتقادي المعاصر، ط2، ع 12- 13، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984.

(3) علي القاسمي:

- مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1985.
- المصطلح الموحد ومكانته في الوطن العربي، مجلة اللسان العربي، ع 27، الرباط، 1986.
- بنوك المصطلحات أسسها، وأنواعها، واستعمالاتها، مقال (PDF).
- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان، بيروت، 2003.

(4) محمود فهمي حجازي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط) القاهرة، (د ت).

(5) عمار ساسي: المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ط1، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2009.

(6) شحاذة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط1، دار طلاس، دمشق، 1989.

(7) عبد الكريم خليفة: اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، منشورات مجمع اللغة العربية، ط 1، عمان، 1987.

(8) وليد عناني وعيسى بروهمة: اللغة العربية وأسئلة العصر، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، 2007.

(9) أحمد قدور: اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مد 18، الجزء 4 مقال (PDF).

(10) صالح بلعيد: في قضايا فقه اللغة العربية، مقالات لغوية، دار هومة للطباعة والنشر (دط)، الجزائر، 2004..

(11) علي توفيق الحمد: توحيد المصطلح العربي وسبل نشره، مجلة اللسان العربي، ع 39، يونيو 1995.

(12) جميل عيسى الملائكة: منهجية وضع المصطلح وتوحيده، مجلة اللسان العربي، ع 39، يونيو 1995.

(13) علي توفيق الحمد: المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مقال (PDF)

(14) محمد مجيد السعيد: دور مؤسسات التعليم العالي في توحيد المصطلح وإشاعته، مجلة اللسان العربي، ع 29.

(15) مازن الوعر: مشكلات الترجمة في المصطلح العربي اللساني،مجلة علامات، ج48، م 12، ربيع الآخر 1424هـ، يونيه (PDF).

(16) حمد حلمي هليل: نحو تعليم المصطلحيات والتدريب عليها "مشروع للعالم العربي"، مجلة اللسان العربي، ع 32، 1989.

(17) وليد محمد السراقبي: فوضى المصطلح اللساني، مجلة اللغة العربية، مج 83، ج2، دمشق، 2008.

(18) عبد القادر بوشيبة: منهج مكتب تنسيق التعريب في توحيده للمصطلحات في ضوء النظرية المصطلحية الحديثة، مجلة الإشعاع، ع1، جوان 2014، الجزائر.

(19) عمار بن يوسف: توحيد المصطلح القانوني والمالي في البلدان العربية، بحث مقدم إلى ندوة "التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق، تونس 1989.

(20) شحاذة الخوري: دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب، مجلة علامات، ج29، م8، جمادى الأولى 1419هـ، سبتمبر 1998م(PDF).

(21) علي توفيق الحمد: المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المج. 2، ع 1، 2005 (PDF).

(22) علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، دار نهضة مصر، 1941.

(23) يوسف مقران: دور المصطلحات في اللسانيات "دراسة ابستيمولوجية" أطروحة دكتوراه، إشراف صالح بلعيد، تخصص

(24) لغة وأدب عربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، (د ت).

(25) هنري بيجوان وفيليب توران: المعنى في علم المصطلحات، ترجمة ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2009.

(26) خالد بن عبد الكريم بسندي: المصطلح اللساني عند الفاسي الفهري، مجلة التواصل، ع 25، الجزائر، 2010.

(27) محمد علي الخولي: معجم علم اللغة التطبيقي، مكتبة لبنان ناشرون، 1998.

(28) محمد رشاد الحمزاوي: معجم المصطلحات المعجمية العربية، مقاربة تاريخية واجتماعية ولسانية، مجلة المعجمية،ع2، تونس، 1986 (PDF).

(29) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ط1، 1989.

(30) عبد العلي الودغيري:

- قضية الفصاحة في المعجم العربي التاريخي، مجلة اللسان العربي، ع33، 1989.

- دراسات معجمية نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، مجلة اللسان العربي،ع33، 1989.

(31) إبراهيم بن مراد: مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

(32) خالد اليعبودي: المصطلحات اللسانية المعربة في المجال المعجمي مقاربة نحو التأصيل، مقال في كتاب المعجمية العربية قضايا وآفاق، ج1، سلسلة المعرفة اللسانية، دار كنوز المعرفة، الأردن، 2014.

(33) جواد حسني عبد الرحيم سماعنة: المصطلحية العربية المعاصرة، مجلة اللسان العربي، عدد 37، 1993

(34) عبد الغاني أبو العزم: تطور المصطلحات المعجمية والمعجماتية وإشكالية الوضع والترجمة،(PDF).

(35) عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، -ليبيا- تونس، 1984.

(36) رمزي منير البعلبكي: معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.

(37) بانا شيباني: في إشكالية ضبط المصطلح المعجمي، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، السنة الثامنة، ع 25، 2017 (PDF).

(38) محمد رشاد الحمزاوي: تاريخ المعجم التاريخي العربي (متع) في نطاق العربية: المبادرات الرائدة، مجلة المعجمية، ع 6-5، 1990.

(39) أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ط2، عالم الكتب، القاهرة 2009.

(40) محمد مراياتي: المصطلح في مجتمع المعلومات: أهميته وإدارته، من بحوث المؤتمر الثالث لمجمع اللغة العربية بدمشق، أكتوبر، 2004.

(41) علال الغازي: تطور مصطلح التخييل في نظرية النقد الأدبي عند السجلماسي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، عدد خاص4، السنة -1409هـ-1988م.

(42) و . إ . بيفردج: فن البحث العلمي، ترجمة زكريا فهمي، مراجعة أحمد مصطفى أحمد، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 1963.

مو اقع إلكترونية:

www.taseel/posts/10153173296133806
http://www.voiceofarabic.net/ar/articles/2982
https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-10-2016-juin/3072-2016-06-29-09-55-38

https://platform.almanhal.com/Files/2/87846

www.cnrtl.fr/definition/lexème